

الدرس (71) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا مشايخنا والسامعين قال أمم السفاريني رحمة الله تعالى وليس ربنا بجواهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلا سبحانه قد استواك ما ورد من غير كيف قد تعالى أي حد. فلا يحيط

علمـنا - 00:00:00

بذاهـه كذلك لا ينفك عن صفاتـه فـكل ما قد جاء في الدليل فـثابتـ من غيرـ ما تمثـيلـ من رحـمة وـنحوـها كـوجهـه وـيـده وـكـلـ ما منـ نـهـجـه وـعـيـنه وـعـيـنه وـصـفـة النـزـول وـخـلـقـه فـاحـذـرـ منـ النـزـول - 00:00:18

فسـائـر الصـفـات وـالـأـفـعـال قـديـمة لـه ذـي الـجـالـلـ لـكـنـ بـلـاـ كـيـفـ وـلـاـ تـمـثـيلـ رـغـمـاـ لـاهـلـ الـزـيـغـ وـالـتـعـطـيلـ. نـمـرـ كـمـاـ اـتـتـ فـيـ الذـكـرـ مـنـ غـيرـ تـأـوـيلـ وـغـيرـ فـكـرـ. ويـسـتـحـيـلـ الجـهـلـ وـالـعـجـزـ كـمـاـ قـدـ اـسـتـحـالـ الـمـوـتـ حـقـاـ وـالـعـمـىـ - 00:00:37

الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـاـصـلـيـ وـاسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ اـجـمـعـينـ اـمـاـ بـعـدـ يـقـولـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـلـيـسـ ربـناـ بـجـواـهـرـ وـلـاـ عـرـضـ وـلـاـ جـسـمـ تـعـالـىـ ذـوـ الـعـلـىـ هـذـاـ - 00:00:56

بـيـتـ مـنـ كـلـامـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـظـمـنـ نـفـيـاـ مـفـصـلاـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ نـفـيـ فـيـهـ ثـلـاثـةـ اـمـورـ عـنـ اللـهـ وـنـحـتـاجـ قـبـلـ اـنـ تـكـلـمـ عـنـ مـاـ ذـكـرـ المـصـنـفـ اـنـ نـشـيـرـ اـلـىـ طـرـيقـةـ الـقـرـآنـ - 00:01:15

فـيـمـاـ يـتـصـلـ النـفـيـ وـالـاـثـبـاتـ الـاـصـلـ فـيـمـاـ اـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ هـوـ الـاـثـبـاتـ لـانـ الـاـثـبـاتـ هـوـ الـذـيـ يـعـرـفـ بـهـ الشـيـءـ وـيـحـصـلـ بـهـ الـعـلـمـ بـهـ وـهـوـ الـذـيـ يـضـيـفـ الـمعـانـيـ اـلـىـ - 00:01:30

مـنـ تـكـوـنـ لـمـعـانـ اوـ وـصـفـ فـلـذـكـ الـاـصـلـ فـيـ الـخـبرـ لـهـ عـنـ نـفـسـهـ الـاـثـبـاتـ هـوـ الـلـهـ الـذـيـ لـاـ هـوـ عـالـمـ الـغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ وـالـرـحـمـنـ الرـحـيمـ هـوـ الـلـهـ الـذـيـ لـاـ هـوـ الـلـهـ الـاـ هـوـ الـمـلـكـ الـقـدـوسـ السـلـامـ الـمـؤـمـنـ الـمـهـيـمـ - 00:01:50

الـعـزـيزـ الـجـبارـ الـمـتـكـبـرـ سـبـحـانـ اللـهـ عـمـاـ يـشـرـكـونـ هـوـ الـلـهـ الـخـالـقـ الـبـارـيـ وـالـمـصـورـ لـهـ الـاـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ يـسـبـحـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـواتـ وـالـأـرـضـ وـهـوـ الـعـزـيزـ الـحـكـيمـ فـالـاـصـلـ فـيـمـاـ يـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ - 00:02:11

الـاـثـبـاتـ الـمـفـصـلـ هـذـاـ هـوـ الـاـصـلـ وـعـلـىـ هـذـاـ جـرـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـعـلـيـهـ جـرـيـ كـلـامـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـمـاـ يـخـبـرـ عـنـ رـبـهـ الـاـثـبـاتـ وـهـوـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ اـثـبـاتـ مـجـمـلـ وـاـثـبـاتـ مـفـصـلـ - 00:02:27

الـاـثـبـاتـ الـمـجـمـلـ نـحـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـلـهـ الـاـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ فـادـعـهـ بـهـ وـلـلـهـ الـاـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ فـادـعـهـ بـهـ. وـكـذـلـكـ قـوـلـهـ وـلـلـهـ الـاـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ وـمـنـ الـاـثـبـاتـ الـمـجـمـلـ اـيـضاـ قـوـلـهـ وـلـلـهـ الـمـثـلـ الـاـعـلـىـ اـيـ الصـفـةـ الـعـلـيـاـ - 00:02:46

وـلـلـمـثـلـ الـاـعـلـىـ فـهـذـهـ كـلـهاـ مـنـ النـوـعـ الـأـوـلـ بـالـاـثـمـ فـيـ الـاـثـبـاتـ الـذـيـ هـوـ الـاـصـلـ فـيـ كـلـامـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـمـاـ يـخـبـرـ عـنـ نـفـسـهـ الـاـثـبـاتـ اـمـاـ الـاـثـبـاتـ الـمـفـصـلـ هـوـ مـاـ ذـكـرـتـهـ فـيـ آـآـ - 00:03:06

اوـاـخـرـ اـيـاتـ سـوـرـةـ الـحـشـرـ وـفـيـ غـيـرـهـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ مـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ هـذـاـ كـلـهـ اـثـبـاتـ مـفـصـلـ اـلـفـ لـامـ مـيـمـ اللـهـ لـاـ هـوـ الـلـهـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ هـذـاـ اـثـبـاتـ مـفـصـلـ - 00:03:26

وـهـلـمـ جـرـ فيـ كـلـ ماـ اـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ كـلـهاـ اـخـبـارـ مـفـصـلـةـ اـذـاـ الـاـثـبـاتـ هـوـ الـاـصـلـ فـيـ ماـ يـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـهـوـ عـلـىـ نـحـوـيـنـ. اـثـبـاتـ مـجـمـلـ وـاـثـبـاتـ مـفـصـلـ. الـاـثـبـاتـ - 00:03:45

اجـملـ ضـرـبـنـاـ لـهـ مـثـلـينـ وـكـذـلـكـ المـجـمـلـ ذـكـرـتـ لـهـ جـمـلةـ مـنـ الـاـمـثـلـةـ وـهـوـ الـاـكـثـرـ فـيـمـاـ يـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ الـاـكـثـرـ فـيـمـاـ يـخـبـرـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ يـعـنـيـ نـفـسـهـ الـاـثـبـاتـ مـفـصـلـ - 00:04:01

النوع الثاني من الخبر عن الله عز وجل في كتابه النفي يخبر الله تعالى عن نفسه بالنفي لكن طريق القرآن فيه انه نفي مجمل الاصل في خبر الله تعالى عن نفسه بالنافي انه مجمل. ومعنى انه مجمل اي لا تفصيل فيه - [00:04:15](#)

قوله تعالى لم يكن له كفوا احد وك قوله جل وعلا هل تعلم له سم يا و قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كل هذه امثلة للنبي المجمل في ما يخبر الله تعالى به عن نفسه - [00:04:37](#)

والنبي المجمل ابلغ في اثبات الكمال لانه يفيد نفي ان يكون له شريك فيما اخبر به عن نفسه من اثباته المجمل ومن اثباته المفصل هذا الذي يفيده النبي المجمل. نفي ان يكون له شريك - [00:04:59](#)

او سمي او نظير فيما اخبر به عن نفسه من من اثبات المفصل والاثبات المشتمل وقد يأتي النفي في صفات الله تعالى مفصلا لكن لا يأتي الا قليلا هذا واحد - [00:05:21](#)

ثم هو لا يأتي الا لاثبات كمال الظد او لنفي ما يعتقد الجاهلون في الرب فهذه اغراضنا في المفصل اثبات كمال الضد هذا واحد الثاني نفي ما يعتقد الجاهلون في الرب - [00:05:36](#)

مثاله في اثبات كمال آآآ الظد قوله تعالى لا تأخذوا سنة ولا لون لا تأخذ سنة ولا نوم فانه لاثبات كمال حياته وقيوميته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:05:58](#)

يرفع القسط ويختضنه يرفع عليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. وهذا يدل على انه قائم على خلقه جل في علاه مطلع عليهم رقيب عليهم لا يخفى عليه شيء من شأنهم - [00:06:28](#)

فالنبي هنا لاثبات كمال الاحاطة بالخلق وكمال العلم بهم وكمال التدبير لشؤونهم اذا عرفنا ان النفي المفصل يأتي لاثبات كمال الظد وواظرنا له مثلا بقوله لا تأخذ سنة ولا نوم - [00:06:48](#)

ويأتي لنفي ما يعتقد الجاهلون في الرب يأتي لنفي ما يعتقد الجاهلون في الرب وهو ايضا يثبت الكمال بالصفات ومثاله قوله تعالى وما مسنا من لغوب ومثله وهو ايضا قوله - [00:07:12](#)

وما كانوا معجزين وقوله لا يعجزه شيء فكل هذه الآيات التي فيها النفي انما هي وهو نفي مفصل انما هي نفي ما يعتقد الجاهلون في الله عز وايضا تفید اثبات كمال - [00:07:29](#)

ضد تلك الصفات المنافية اثبات كمال الكمال لله عز وجل في تلك الكمال ضد تلك الصفات المنافية لله عز وجل هذا ما يتصل ما يتعلق بالاثبات والنفي ها قد يتعلق بصفة وقد يكون دلالته بالالتزام او او التضمن له اكثر من صفة - [00:07:47](#)

يعني نفي العجز دليل على الكمال القدرة دليل على نفوذ الارادة يدل على اشياء عديدة اما بالمطابقة او بالتشتمل او باللزم طيب اه المصنف هنا يقول وليس ربنا بجوهر ولا - [00:08:22](#)

عرض ولا جسم تعالى ذو العلى. هذا نفي مفصل او مجمل هذا خبر عن الله وهو خبر بالنفي لانه يقول وليس ربنا هذا نفي وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا - [00:08:45](#)

جسم تعالى ذو العلا قوله رحمة الله وليس ربنا بجوهر الجوهر يطلق يراد به الموجود القائم لنفسه المتحيز بذاته هذا مراد بالجوهر وهو الاصل الذي تضاف اليه الصفات ولذلك الجوهر والعرض متقابلان فالجوهر الشيء هو ذاته - [00:09:03](#)

وحقيقته هو مهنته وكونه كل هذه عبارات تفسير معنى الجوهر عند علماء الكلام ويقابل الجوهر العرب هو ما يضاف من الصفات غير الثابتة ما يضاف من الصفات غير الثابتة - [00:09:46](#)

اي غير غير الدائمة التي تأتي وتذهب كالمرؤ مثلما في الانسان عرض كالغضب عرب الفرح ليس فيه صفة ملزمة للذات انما هو وصف يقوم بالذات ويذوب مثل هذا النفي - [00:10:21](#)

اول ما يتبادر الى الذهن هو طلب الدليل عليه لان الخبر عن الله عز وجل ليس مما يدرك بالعقل انما يخبر عن الله على وجه التفصيل استنادا الى النص فليس لاحد ان يتكلم في ذات الله - [00:10:51](#)

او صفاته او اسمائه من قبل رأيه وعقله لانه شيء غائب ولا يتحدث عن الشيء الغائب بالعقل اثباتا لا سيما في مقام التفصيل. يعني

العقل يدل على ان الله لا بد ان يكون كاملا - 00:11:15

لكن تفاصيل هذا الكمال لا يمكن ان يثبت بالعقل بل لا بد فيه من دليل مما يثبت بالعقل ان الله منزه عن كل نقص لكن تفصيل هذا النقص لا بد فيه - 00:11:31

من دليل وبالتالي لا يثبت شيء لله عز وجل ولا ينفع عنه لفظا الا بدليل ولها القاعدة التي جرى عليها علماء الامة ان الخبر عن الله في ذاته واسمائه وصفاته - 00:11:46

لا يتجاوز فيه القرآن والحديث لا يتجاوز فيه القرآن والحديث لانه خبر عن غائب ولا يدرك ذلك الا من قبل الوحي الذي جاءت به الرسول لان الرسول جاءوا بالله معرفين واليه داعين سبحانه وبحمده - 00:12:05

ثمة الفاظ يطلقها بعض الناس وهي الفاظ مجملة اي ان الفاظ غير مبينة فالجملة هو اللفظ غير المبين وهو نوع من الابهام في اللغة لا يدرى ما المقصود به؟ فيحتمل ان يكون - 00:12:29

له معنى صحيح ويحتمل ان يكون له معنى فاسد فهذه الالفاظ المجملة التي تحتمل معاني صحيحة وتحتمل معانٍ غير احتمال غير صحيح الواجب فيها نظرا النظر الاول بما يتعلق باستعمال هذه الالفاظ - 00:12:55

الواجب التوقف عنها نفيا واثباتا هذا فيما يتعلق تلك الالفاظ المجملة التي تحتمل التي لم يرد في فيها نص لم ترد في الكتاب ولا في السنة فهذه الفاظ يجب من حيث التكلم بها التوقف عن اضافتها الى الله كما انها لا تنفي عنه - 00:13:31

فلا تثبت ولا تنفي لان الاثبات يحتاج الى دليل والنفي يحتاج الى دليل ولم يرد دليل يثبت ولا دليل ينفي فالواجب التوقف هذا ما يتصل الامر الاول وهو ما يتعلق باللفظ - 00:14:00

اللفظ المجمل الواجب فيه من حيث الاطلاق التوقف تلات تثبت ولا تنفع لان اثباتها مع اجمالها يحتمل معنى رديئا ونفي ولانا فيها مع احتمالها معنى صحيح قد ينفي المعنى الصحيح. فلذلك لا تثبت ولا تنفع - 00:14:22

هذا من حيث اللفظ فلا تطلق اثباتا ولا نفيا في حق الله عز وجل اما ما يتعلق المعنى فهو لا يستفصل ومع انه استفسر ان يطلب البيان والايضاح ماذا تقصد بهذا اللفظ - 00:14:46

فيثبت اذا بين القصد اثبت منه ما هو صحيح ونفي ما هو غير صحيح فمن حيث المعنى هذه الالفاظ المجملة طريق اهل السنة فيها الاستفسار ومع الاستفسار هو طلب البيان ما المقصود - 00:15:04

باطلناك فما كان من معنى صحيح حسن يليق بالله دل عليه الكتاب والسنة اثبت وما كان من معنى الردي غير صحيح رد وبهذا يتضح عندنا قاعدة محكمة متقدمة نورانية فيما يتعلق بالالفاظ المجملة - 00:15:30

الالفاظ المجملة وهي الالفاظ التي تحتمل معانٍ صحيحة ومعانٍ فاسدة ولم يأتي لها ذكر في الكتاب ولا في السنة هذه لنا فيها نظران. النظر الاول من حيث اطلاقها واظافتها الى الله عز وجل الواجب فيها - 00:15:55

التوقف فلا تثبت ولا تنفع واما والنظر الثاني من حيث المعاني فهذا يستفصل فيها فينظر ما كان منها صحيح المعنى اثبت وما كان منها فاسد المعنى ارد هذى القاعدة نطبقها على كلام مصنف رحمة الله. الان المؤلف يقول وليس ربنا بجواهر ولا عرض ولا جسم تعالى ذو العلا - 00:16:18

ان المصنف يريد من هذا النفي اثبات كمالات الله عز وجل لكن دليل ذلك قوله تعالى اي تنزه ذو العلا اي ذو صفاته كما قال تعالى وله المثل الاعلى والله المثل الاعلى اي الصفة التامة الكاملة اي ذو العلى اي ذو الكمال - 00:16:45

في صفاته جل في علاه لكن يقال هل هذا النفي مما يتحقق به مطلوب المؤلف من اثبات الكمال لله عز وجل؟ الجواب على هذا السؤال ان يقال لو كان كذلك - 00:17:10

لبيته من لا ينطق عن الهوى فقد جاء صلوات الله وسلامه عليه بالبيان المفصل عما يستحقه الله تعالى من الكمالات ولها يقال هذا اللفظ الذي نفاه المصنف ليس ربنا بجواهر ولا - 00:17:28

عرض ولا جسم هو من الالفاظ المحدثة التي لم يأتي في كتاب الله عز وجل نفيها تفصيلا ولم يأتي اثباتها بهذه الاسماء فعند ذلك نقول

الواجب في هذه الالفاظ التوقف عن اطلاقها واظافتها الى الله عز وجل لا نفيا - 00:17:50

ولا اثباتا فلا نقول ليس ربنا بجواهر ولا عرب ولا جسم ولا نقول هو جواهر وعرض وجسم هذا من حيث اللفظ اما من حيث المعنى اذا
هذه يجري عليها القاعدة فيما يتصل - 00:18:15

بايش؟ بالالفاظ المجملة اما فيما يتصل بمعانيها فيستفصل ما المقصود بالجواهر؟ ما المقصود بالعرض ما المقصود بالجسم فان كانوا
يقصدون بالجواهر انه لا اه اه ليس له ذات تضاف اليها صفات - 00:18:34

واذا كانوا يقصدون بالعرب نفي الصفات واذا كانوا يقصدون بالجسم انه اجسام المخلوقين بالتأكيد كل هذه المعاني باطلة منافية لكن
ان ارادوا بهذا نفي الصفات او نفي ما اثبته الله تعالى لنفسه - 00:18:59

في اسمائه وصفاته فهنا يقال لهم هذه ها هذا المعاني يعني هذه المعاني صحيحة هذا النفي صحيح اما اذا كان اذا كان يقصد بنفي
اما اذا كان بهذا يقصد بهذا النفي نفي ما اثبته الله لنفسه فيقال - 00:19:19

غير مقبول غير مقبول اذا كنتم تقصدون بنفي الجواهر والعرض والجسم انه لا تثبت له صفات فيقال لهم هذا غير مقبول واما اذا كنتم
تقصدون نفي المماثلة التعبير لله عز وجل فهذا المعنى - 00:19:43

صحيح اذا هنا نستفصل في هذه المفردات فيثبت ما فيها من معنى صحيح ويرد ما فيها من معنى باطل ويأتي مزيد بيان ويضع في
الدرس القادم. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:02